كلية الآداب واللغات المستوى : السنة الأولى (ليسانس)

قسم اللغة والأدب العربي الأستاذ : عيسى بو دوخة (علم النحو)

الكَلام ـ الكَلِم ـ الكَلِمَة

1/ الكلام: هو اللفظ المفيد ، فائدة تامّة يحسن السكوت عليها ، نحو : اللهُ واحدٌ ، وانتصرَ الحقُّ . والمُرادُ باللفظ : هو الصوت الذي ينطق به الإنسان ، مشتملا على بعض الحروف ، سواءٌ أدلّ على معنى ، أم لم يدلّ .
فخرج من التعريف بقولنا : المفيد : اللفظ المهمل ، الذي لا يفيد معنى ، نحو : (رُمَعُ) مقلوب (عُمَرُ) ، أو ما يفيد معنى مفردًا لا يحسن السكوت عليه ، نحو : أحمدُ ... .

نتيجة: يُشترطُ في الكلام أمرانِ ، وهما : **التركيب** و**الإفادة** ، وأقل ما يتركب منه الكلام : اسمانِ ، نحو : العلمُ نورٌ ، أو فعل واسم ، نحو : بانَ الصبحُ .
تنبيه: قد يكون الكلام كله ظاهرا ـ كما مثّلنا ـ ، وقد يكون بعضه ظاهرا ، وبعضه مقدّرا ، نحو : استقمْ ، وتقديره ، استقمْ أنتَ .

2/ الكلِم: هو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر ، سواء أأفادَ معنى ، نحو : إنّ الصدقَ فضيلةٌ ، وماءُ النبْعِ عذْبٌ . أم لم يُفِدْ ، نحو : إنْ تتّبعْ سبيلَ ... ، تجرِي الرياحُ بما ...

3/ الكلمة: هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد ، وتكون إمّا اسمًا ، نحو : محمّد ، وخالد وإمّا فعلا ، نحو : نصرَ ، وقهرَ . وإمّا حرفًا ، نحو : عَنْ ، وإلَى ...

تنبيه: قد تطلق الكلمة ، ويراد بها الكلام المفيد [وهذا من باب إطلاق الجزء على الكل] ، نحو قولهم : (لا إله إلّا الله كلمةُ التوحيد) ، وكقولك : (ألْقى الإمامُ يومَ الجمعةِ كلمةً رائعةً) ، مع أنها خُطْبَةٌ طويلةٌ . و**كقوله تعالى :** + قال ربِّ ارجعونِ . لَعَلِّيَ أعملُ صالحًا فيمَا تركتُ كلَّا إنّها كَلمةٌ هوَ قائلُهَا ... _ (المؤمنون 99 ـ 100) .

4/ القول: هو اللفظ العام الذي يشمل كل الأنواع السابقة .

قال ابن مالك (رحمه الله) في أَلْفِيَّتِهِ :

كَلامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ *** واسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الكَلِمْ

وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ ، وَالْقَوْلُ عَمّْ *** وَكِلْمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمّْ

أقسام الكلمة وعلامة كل قسم

الكلمة ثلاثة أقسام : اسم ، وفعل ، وحرف .

¶/ **الاسم:** ما دل على معنى في نفسه ، غير مقترن بزمن ، نحو : هندٌ ، بُلبلٌ ، رِفْقٌ .

¶/ **الفعل:** ما دال على معنى في نفسه ، مقترنًا بزمنٍ ماضٍ ، أو حاضرٍ ، أو مستقبلٍ وعليه يكون الفعل ماضيًا ، أو مُضارِعًا ، أو أمرًا ، نحو: فَازَ، يفُوزُ، فُزْ .

¶/ **الحرف:** ما لا يدل على معنى في نفسه ، وإنما يظهر معناه في غيره إذا ضُمَّ إليه ، نحو : سافرتُ من الجزائرِ إلى المغربِ . ورُبَّ ضارّةٍ نافِعَةٌ .

علامات الاســم

يتميّزُ الاسمُ عن الفعلِ والحرفِ بعلاماتٍ ، أهمُّها خمسٌ ، وهي : الجرُّ ، والتنوينُ ، والنداءُ ، ودخولُ (ألـ التعريف) عليهِ ، والإسنادُ إليهِ .

أوّلا / الجرُّ: ويشملُ الجرَّ بالحرفِ ، والجرَّ بالإضافةِ ، والجرَّ بالتبعيّةِ ، نحو : توجّهتُ إلى بيتِ اللهِ الحَرامِ .

ثانيا / التنوينُ: وهو نون ساكنة زائدة ، تَلحَقُ آخر الاسم لفظًا لا خطًّا ، نحو : محمّدٌ عُصفورةٌ ، نَخلةٌ . والتنوين على أربعة أنواع ، وهي :

أ/ تنوين التمكين: وهو الذي يلحق آخر الأسماء المعربة المنصرفة ، معرفة كانت أو نكرة ، نحو : محمّدٌ ، ونفْسٌ ، ونخلةٌ . ومصطلح التمكين فيه دلالة على خفّة الاسم ، وتمكنه من قبول علامات الإعراب كاملة ، لذا فالأسماء التي يلحقها تنوين التمكين هي أكثر أنواع الأسماء لزوما بالاسمية ، لكونها لم تشبهِ الحرفَ فتُبنَى ، ولا الفعلَ فتُمنعَ من الصرفِ .

ب/ تنوين التنكير: وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية ، المنتهية بالمقطع (وَيْهِ) للدلالة على تنكيرها .
فـ (سِيبَوَيْهِ) بالبناء على الكسر من غير تنوين : هو العالمٌ النحويٌّ المعرُوفُ .
أمّا (سِيبَوَيْهٍ) بالتنوين : فشخص نكرة غير معروف .

نتيجة: إنّ حذفَ (تنوين التنكير) من الاسم ، هو دليل على تعريفه .

ج/ تنوين المقابلة: هو التنوين اللاحق لما جُمِعَ بـ (ألف وتاء) مزيدتين ، والملحق به نحو : مسلماتٍ ، وحمّاماتٍ . وقد سُمّي بتنوين المقابلة ، لأنه يقابل نون (ج . مذ . س والملحق به)، نحو: مسلمونَ، وعالَمونَ ، وأربعونَ ، ليتمَّ التعادل بين هذينِ الجَمْعَيْنِ.

د/ تنوين العِوض (التعويض): ويُرادُ به التنوين اللاحق لبعض الأسماء ، لِيُعَوَّضَ به عن شيءٍ محذوفٍ ، وهو على ثلاثة أنواع ، وهي :

1/ تنوين العوض عن حرف: ويأتي في آخر كلّ اسم منقوص ، ممنوع من الصرف نحو: جَوَارٍ، سَوَاقٍ، فالأصل فيهما: جَوَارِي، سَوَاقِي (بالياء) ،جمع/ جارية، وساقية. وقد حُذفت (الياء) من الجمع للثقل ، وحلّ التنوين عوضا عنها ، ويكون ذلك في حالتي الرفع والجرّ مع كون الاسم المنقوص مجرّدا من (الـ) التعريف والإضافة ، نحو : هَـذِهِ سواقٍ ، شرِبْتُ منْ سواقٍ مَلِيئَةٍ .

تنبيه: لا تُحذفُ الياءُ في حال النصب ، لأن الفتحة خفيفة، نحو: حَفَرْنَا سَواقِيَ كثيرةً.

2/ تنوين العوض عن كلمة : وهوالذي يأتي بعد عبارتي : (كلّ ، وبعض) ، تعويضًا عن حذف المضاف إليهما ، **كقوله تعالى:** + وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ _ (يس 40). و**كقوله تعالى:** + تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ _ (البقرة 253) . والتقدير: كلُّ الكواكبِ في فلكٍ يَسْبَحُونَ ، وتلكَ الرسلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضِ الرُّسُلِ .

3/ تنوين العوض عن جملة: وهوالذي يأتي بعد اسمين ملازمين للإضافة إلى الجمل وهما : (إذْ ، وإذَا) ، فقد تحذف الجملة المضافة إليهما ، ويُعوّضُ عنها بالتنوين ، **كقوله تعالى:** + فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ . وأَنْتُمْ حِينَـئِـذٍ تَنْظُرُونَ _(الواقعة 83 - 84). والتقدير: حِينَـئِـذْ بَلَغَتِ الروحُ الحُلْقُومَ ، وأنتم تنظرون ...
أمثلة: سافرتَ وكنّا سَاعَـتَـئِـذٍ نَدْعُو لكَ بالسلامةِ .
مَرِضْتَ وكانَ الأصدقاءُ وَقْـتَـئِـذٍ يَرْجُونَ لَكَ الشفَاءَ .

ثالثا / النداء: والمراد بالنداء كعلامة للاسم هو صلاحيته لأنْ يُنادى ، أو يُدْعَى للإقبال ، ولا يقبل هذا الدعاء إلا الاسم ، نحو : يا مُغِيثُ ، يا إلَـهِي ...

رابعا / دخول (الـ التعريف) عليه: نحو: العِلْـم ، الحُسْنَى ... ، ووُصِفَتْ (الـ) بالمعرفة لأمرين ، وهما :
*/ أنّ التعريفَ لا يكونُ إلّا في الأسماءِ .
**/ لتُـمَـيَّـزَ عن (الـ الموصولة) بمعنى (الذي) ، وهي التي تدخل على الأفعال ،
كقول الفرزدق:

مَا أَنْتَ بِالحَـكَمِ التُّـرْضَـى حُـكُـومَـتُـهُ *** ولا الأَصِـيلِ، ولَا ذِي الرَّأْيِ وَالجَـدَلِ
فالشاهد في البيت هو دخول (الـ) الموصولة على الفعل المضارع (تُرْضَى) ، وهو دليل على أنّها ليست من علامات الاسم .

خامسا / الإسناد إليه: أي الإخبار عنه ، وجعله متحدّثا عنه بشيء ، نحو: خالدٌ سافرَ، وعلِيٌّ لمْ يسافرْ ، وحضرْتُ اليومَ . فقد أسندَ السفرَ إلى خالد ، وأسندَ عدمَ السفرِ إلى عليٍّ ، وأسندَ الحضورَ إلى ضمير المتكلّم . ولا يكون المُسْنَدُ إلَيْهِ إلّا اسمًا .

تنبيه 1: كَوْنُ الاسمِ مُسْنَدًا إلَيْهِ ، هو أن يقعَ : مبتدأً ، أو فاعلًا ، أو نائبَ فاعلٍ . وأمّا المُسْنَدُ فهو الفعل ، أو الخبر بأنواعه .

أمثلة:

*/ من إسناد الفعل إلى الاسم ، **قوله تعالى:** +وقالَ اللهُ لا تَتَّخِذُوا إلَـهَيْنِ_ (النحل51).
*/ ومن إسناد الاسم إلى الاسم ، **قوله تعالى:** + مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ _ (الفتح29) .
*/ ومن إسناد الجملة إلى الاسم ، **قوله تعالى:** + واللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ.. _ (النور46).
*/ ومن إسناد شبه الجملة إلى الاسم ، **قوله تعالى:** + الحمدُ للهِ رَبِّ ...._ (الفاتحة 2).

تنبيه 2: هناك علامات أخرى تميز الاسم عن قسيميه (الفعل والحرف) ، ومنها إمكانية جمعه وتصغيره والإضافة إليه . ويمكن الحكم على اسمية الكلمة حال قبولها علامة واحدة أو أكثر من هذه العلامات ، ولا يشترط وجودها بالفعل في الكلمة ، بل يكفي أن تكون صالحة لقبول هذه العلامة أو تلك .

قال ابن مالك (رحمه الله) في ألفيته :

بِالجَرّ والتنْوِينِ والنِّدَا وألْ *** ومُسْنَدٍ لِلاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ

علامات الفعْل

يتميز الفعل عن قَسِيمَيْهِ (الاسم والحرف) بأربع علامات ، وهي :

أولا / تاء الفاعل: وهي تاء متحركة ، تَلْحَقُ آخرَ الفعلِ الماضي فقط ، وتكون مفتوحةً إنْ كانت للمُخاطَبِ ، نحو: فَهِمْتَ ، ومضمُومَةً إن كانت للمتكلّمِ ، نحو: فهِمْتُ ومكسورةً إن كانت للمخاطَبَةِ ، نحو : فهِمْتِ .

تنبيه: تَلْحَقُ تاء الفاعل آخرَ الفعل الماضي مع ضمائر الخطاب ، وذلك في حالتي التثنية والجمع ، فنقول : أنْتُمَا فَهِمْتُمَا ، أنْتُمْ فَهِمْتُمْ ، أنْتُنَّ فَهِمْتُنَّ . ونحو : **قوله تعالى:** + إنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ... _ (الإسراء 7) .

ثانيا / تاء التأنيث الساكنة: وهي تلحق آخر الفعل الماضي فقط ، لتدلَّ على أنَّ فاعله مؤنث ، **كقوله تعالى:** + قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ _ (النمل 18) .

فائدة: تَـلْزَمُ التاءُ الساكنةُ ـ التي تلحق الفعل الماضي ـ السكونَ، وهذا تمييزًا لها عن التاء المتحرّكة التي تلحقُ بالأسماءِ ، وهي تغيّرُ حركتها حسب موقعها في الجملة .
نحو : هَـذِهِ مُسْلِـمَةُ ، يَاأُخَـيَّـةُ : كُـونِي مُـسْـلِـمَةً ، مَرَرْتُ بِـمُسْـلِـمَـةٍ .

تنبيه: العلامتان الأولى والثانية خاصة بالأفعال الماضية ، وبهما يُردُّ على من زعم حَرْفية (لَـيْـسَ ، وعَسَى)، وعلى من زعم اسمية (نِعْمَ ، وبِئْسَ) ، حيث وردتْ هذه الأفعال مقرونة بإحدى التاءين ، وهو دليل على أنها أفعال ماضية .
قال تعالى: + وقالتِ اليَـهُـودُ لَـيْـسَـتِ النَّـصَارَى عَلَى شَيْءٍ ... _ (البقرة 113) .
وقال تعالى: + فَهَلْ عَـسِـيـتُـمْ إنْ تولَّـيْـتُـمْ أنْ تُـفْـسِـدُوا فِي الأَرْضِ _ (محمّد 22) .
وقال (غ): [مَنْ توضّأَ يومَ الجُمُعَةِ فَبِها ونِـعْـمَـتْ ، ومَنِ اغْتَسَلَ فالغُسْلُ أَفْضَلُ] .
وقال (غ): [بِـئْـسَـتِ الفاطِـمَـةُ] .

ثالثا / ياء المخاطَبة: وهي علامة مشتركة بين الفعل المضارع ، وفعل الأمر ، نحو: تَـكْـتُـبِـيـنَ ، اكْـتُـبِـي . **قال تعالى:** + قَالُوا أَتَـعْـجَـبِـيـنَ مِنْ أَمْرِ اللهِ _ (هود 73) .
وقال أيضا: + يَا مَرْيَمُ اقْـنُـتِـي لِرَبِّـكِ وَاسْـجُـدِي وَارْكَعِـي ... _ (آل عمران 43) .

تنبيه: سُمِّيَت العلامة الثالثة للفعل (بياء المخاطَبة) ولمْ تُسَمَّ (بياء الضمير) ، لأنّ هذه الأخيرةَ تلحقُ الفعل الماضي أيضا ، نحو : أكْرَمَـنِـي ، وتلحقُ الاسمَ ، نحو: قَـلَـمِـي ، والحرفَ ، نحو : بِـي ، وإنِّـي .

رابعا / نون التوكيد: وهي نون تلحقُ آخرَ الفِعْلَيْنِ (المضارع والأمر) فقط ، وفائدتُها توكيد المعنى وتقويته بأقصر لفظ ، كما أنّها تخلّصُ الفعل المضارع للمستقبل ، وهي على نوعين : ثقيلة (مشدّدة) ، وخفيفة (غير مشدّدة) ، نحو : واللهِ لَأُدَافِعَـنَّ عنِ المظلومِ، فَدَافِعَنْ عنْهُ يا أخِي. و**قال تعالى:** + وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ ينْصُرُهُ _(الحج40).
وقال أيضا: + لَـنَسْـفَـعًا بالنّاصِيَةِ _(العلق 15) . **وكقول الشاعر:**
فَـيَا رَاكِـبًا إمَّا عَـرَضْتَ فَـبَـلِّـغَـنْ *** نَـدَامَايَ مِـنْ نَجْـرَانَ أنْ لَا تَـلَاقِـيَا

تنبيه: إنّ لُحوقَ نون التوكيد بغير المضارع والأمر من باب الشذوذ والضرورة الشعرية ومن ذلك لُحوقُها بالفعل الماضي في **قول الشاعر:**
دامـنَّ سَـعْـدُكِ إنْ رَحِـمْتِ مُـتَـيَّـمًا *** لَوْلَاكِ لَمْ يَـكُ لِلصَّبَابَـةِ جَانِحَا

قال ابن مالك (رحمه الله):

بِـتَا فَـعَـلْـتَ وَأَتَـتْ وَ" يَا " افْعَلِـي *** وَ" نُونِ " اقْـبِـلَـنَّ فِـعْـلٌ يَـنْـجَـلِـي

علامات الحرف

الحرف كلمة لا تقبل شيئا من علامات الاسم، ولا شيئا من علامات الفعل، والحروف على نوعين : مختصّ ، وغير مختصّ :

أ/ غير المختصّ: وهو يشترك في الدخول على الأسماء والأفعال ، كـ : هلْ ، وهمزة الاستفهام ، وحروف العطف ، **قال تعالى:** + فَـهَلْ أنْـتُـمْ شاكِـرُونَ _ (الأنبياء 80) . **وقال أيضا:** + هَـلْ أتَـاكَ حَـدِيـثُ الغَاشِـيَـةِ _ (الغاشية 1) .

ب/ المختص: وهو ضَرْبَانِ : مختص بالأسماء ، ومختص بالأفعال :
1/ مختص بالأسماء: وهي: حروف الجر،وحروف النداء،والحروف المشبهة بالفعل
قال تعالى: + وَفِي أنفسِكُمْ أفَلَا تُبْصِرُونَ _ (الذاريات 21)، **وقال أيضا:** + وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْـلَعِي مَاءَكِ _(هود44) ، **وقال أيضا:** + إنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا _(النساء1).
2/ مختص بالأفعال: وهي حروف النصب ، والجزم ، والسين ، وسوف ، وقد :
قال تعالى: + وَمَا ينبغِي لِلرَّحْمَانِ أَنْ يَـتَّـخِـذَ وَلَـدًا _ (مريم 92) ، **وقال أيضا :** + لـمْ يَـلِـدْ وَلَـمْ يُـولَـدْ _ (الإخلاص3) ، **وقال أيضا:** + سَـنُقْرِئُكَ فَلَا تَـنْـسَى _ (الأعلى6).
وقال تعالى: + وَلَـسَـوْفَ يُعْـطِـيكَ رَبُّـكَ فَـتَـرْضَى _ (الضحى 5) ، **وقال أيضا:** + قَـدْ أَفْـلَـحَ مَنْ تَـزَكَّـى _ (الأعلى 14) . **وقال أيضا:** + قَـدْ نَعْـلَـمُ إنَّهُ لَـيُـحْزِنُـكَ الذِي يَـقُـولُونَ _ (الأنعام 33) .

قال ابن مالك (رحمه الله):

سِوَاهُمَا الحَرْفُ كـ : هَلْ ، وفِي ، ولَمْ *** فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي "لَـمْ" كـ : يَشَـمْ

الأفـعـال وعـلامـاتـها

أولا / المضارع وعلاماته: الفعل المضارع هو مادل على وقوع حدث مقترن بزمن يصلح للحال والاستقبال ، وفق الآتي :
*/ يصلح للحال إذا اقترنَ بكلمة تفيد الحالية ، نحو : هُـوَ الآنَ يُـصَـلِّـي .
*/ يصلح للاستقبال إذا اقترنَ بحرف نصب ، أو السين ، أو سوف ، نحو : لَنْ أَتَخَلَّفَ عَـنْ مَـوْعِـدِ السَّـفَـرِ . اجْـتَـهِـدْ كَـيْ تفوزَ بِالجَائِـزَةِ .
*/ يصلح للحال والاستقبال إذا لم توجد قرينة تقيّده بأحدهما .
*/ يتعيّن للماضي إذا اقترنَ بـ (لَـمْ ، أو لَـمَّا) الجازِمَـتَـيْـنِ ، نحو : لَـمْ يجْتهدْ سَامِي في دراسَـتِـهِ فَـرَسَبَ في الامْـتِـحَانِ .

علامات الفعل المضارع: للفعل المضارع أربع علامات ، وهي :

أ/ يصلح أنْ يَلِـيَ أحدَ حروفِ النصب أو الجزم ، نحو : لَـنْ يُـفْـلِـحَ ظالِـمٌ قَـطُّ ، ونحو : لا تُـؤَجِّـلْ عَـمَـلَ الـيَـوْمِ إلى غَـدٍ .

ب/ يبتدئُ المضارعُ بأحدِ أحرف المضارعة (الزائدة)، والمجموعة في عبارة [أنيت] وتكون مَفْتُوحَةً وُجُوبًا ، نحو : أَكْتُبُ ، نَدْرُسُ ، يَهْتِفُ ، تَقْطِفِينَ إلا في حالتين ، فتكون مضمومة وجوبا ، وهما :

1/ المضارع الذي ماضيه رباعي ، نحو : أَكْرَمَ ، يُكْرِمُ .

2/ المضارع المبني للمجهول ، نحو : يُكْتَبُ الدرسُ .

ج/ قبول المضارع دخول السين ، وسوف عليه .

د/ يصلح المضارع أنْ يقعَ مع مرفوعه في محل رفع صفة (نعت) ، نحو: أقبلَ بَطَلٌ يَمْتَطِي جَوَادَهُ . (والجملة الفعلية في محل رفع صفة ، تقديرها : ممتطيٌ) .

*/ كما يصلح أنْ يقعَ مع مَرْفُوعِهِ في محل نصب حال ، نحو : أَقْبَلَ البَطَلُ يَمْتطِي جَوَادَهُ . (والجملة الفعلية في محل نصب حال تقديرها : مُمْتَطِيًا).

قاعدة: الجمل بعد النكرات صفات (نعوت) ، وبعد المعارف أحوال .

تنبيه: متى دلّت الكلمة على معنى المضارع وزمنه ، ولمْ تقبل علامة من علاماته فهي اسم فعل مضارع ، نحو : آهٍ مِنْ ضِرْسِي .

آهٍ : اسم فعل مضارع بمعنى (أَتَأَلَّمُ) ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) .

ونحو : أُفٍّ مِنَ العَاقِّ وَالِدَيْهِ .

أُفٍّ : اسم فعل مضارع بمعنى (أتضَجَّرُ) ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) .

قال عنترة العبسي:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا *** قِيلُ الفَوَارِسِ : وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

وَيْكَ : اسم فعل مضارع بمعنى (نَعْجَبُ) ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) .

والكاف : حرف خطاب ، مبني على الفتح ، لا محلّ له من الإعراب .

ثانيا / الماضي وعلاماته: الفعل الماضي هو لفظ يدلُّ على حدثٍ وقعَ قبلَ زمنِ النطقِ به ، ويتعيّنُ معناه للماضي في الأغلب ، وقد يتعيّنُ معناه للحاضر إذا قُصدَ به الإنْشاءُ ، نحو : بِعْتُ ، واشْتَرَيْتُ ، وزَوَّجْتُ ، فهي أفعالٌ ماضيةٌ لفظًا ، وحاضرةٌ مَعْنًى ، وقد يَتَعَيّنُ معناهُ للمستقبل ، إذا كان (طَلَبًا أو دُعَاءً) ، نحو : وَفَّقَكَ اللهُ ، وسَدَّدَ خُطَاكَ ، أو كان فعل شرط أو جوابه ، نحو : إنْ ثَابَرْتَ نَجَحْتَ .

علامات الفعل الماضي: للفعل الماضي علامتان ـ كما رأينا في درس سابق ـ وهما :

أ/ قَبُولُه تاءَ الفاعلِ (تاءَ الضميرِ المتحركةِ) : نحو : تُبْتُ إلى اللهِ .

ب/ قَبولُه تاءَ التأنيثِ الساكنةِ : نحو : صَامَتْ خديجةُ قضاءً لِدَيْنِهَا .

تنبيه: متى دلّت الكلمة على معنى الماضي وزمنه ، ولمْ تَقْبَلْ إحدى التائين ، فهي

اسمُ فعلٍ ماضٍ ، نحو : هَيْـهَـاتَ انتصارُ الباطلِ ، شَـتَّـانَ الإنصافُ والبغْـيُ .
هَيْـهَاتَ: اسم فعل ماضٍ بمعنى (بَـعُـدَ) ، **انْتصارُ:** فاعل مرفوع ...
شَـتَّـانَ: اسم فعل ماضٍ بمعنى (افْتَرَقَ) ، **الإنصافُ:** فاعل مرفوع ...

ثالثا / الأمر وعلاماته: فعل الأمر هو كلمة تدل بصيغتها من غير زيادة على معنى مطلوب تحقيقه في المستقبل ، وله علامتان ، وهما :
أ/ لحوق نون التوكيد بآخره ، نحو: ادْفَـعَـنَّ بالحَسَنَةِ السَّـيِّـئَـةَ ، واحْـفَـظَـنْ عُهُودَكَ .
ب/ دلالته على الطلب بصيغته من غير زيادة : نحو : ارْحَمْ مَنْ في الأرضِ يَرْحَـمْـكَ مَـنْ في السَّـمَاءِ .
وليس منه : لا تَـلْـعَـبَـنَّ بِالنارِ ، رغم لحوق نون التوكيد بآخره ، ودلالته على الطلب لكن ليس بصيغته فقط ، بل بزيادة (لا الناهية) .

تنبيه: إنْ دلت الكلمة على معنى الأمر بصيغتها ، ولم تقبل نون التوكيد فهي ، إمّا :

1/ اسم فعل أمر: نحو : صَهْ (اسْكُتْ) ، مَهْ (انْكَفِفْ) ، حَذَارِ (احْذَرْ) ، عَلَيْكَ (الْزَمْ) حَـيَّـهَـلْ (أقْـبِـلْ أو عَجِّلْ) ، نَزَالِ (أَنْزِلْ) ، دَرَاكِ (أَدْرِكْ) ، هَـلُـمَّ (اقْـتَـرِبْ) ، آمِـينْ (اسْـتَـجِـبْ) ، بَـلْـهَ (اتْـرُكْ) ، دُونَـكَ (خُـذْ) ، إلَـيْـكَ (ابْـتَـعِـدْ) ، أمَـامَـكَ (تَـقَـدَّمْ) ، وَرَاءَكَ (تَـأَخَّـرْ) ، مَـكَانَـكَ (اثْـبُـتْ) ، رُوَيْـدَكَ (تَـمَـهَّـلْ) .

2/ اسم مصدر: نحو : صَـبْـرًا عـلى الشـدائـدِ والمِـحَـنِ .
صَبْرًا : اسم مصدر بمعنى (اصْبِرْ) . مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره : اصْبِرْ صَبْرًا ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ... **قال الشاعر:**
فَصَبْرًا في مَجَالِ المَوْتِ صَبْرًا *** فَمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

ثالثا / الحرف وعلاماته: الحرف كلمة لا تدلّ على معنى في نفسها ، بل تدل على معنى في غيرها إذا ضُمَّ إليها . وليس للحرف علامة تميّزه .

قال أحدهم: والحَرْفُ مَا لَيْسَتْ لَهُ عَلَامَهْ ** فَقِسْ عَلَى قَولِي تَـكُـنْ عَلَّامَـهْ

قال ابن مالك (رحمه الله):

..... *** فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي " لَمْ " كَـ : يَشَمْ
وماضيَ الأفْعَالِ بِـ " التَّا " مِـزْ، وسِـمْ *** بِـ" النون " فِعْلَ الأَمْرِ إنْ أَمْـرٌ فُـهِـمْ
والأمْـرُ إنْ لَمْ يَـكُنْ لِـ " النُّونِ " مَحَـلْ *** فِيهِ ، هُوَ اسْمٌ نَحْوُ"صَهْ" وَ"حَـيَّـهَـلْ"

تـطـبـيـق

*/ أجب عن الأسئلة الآتية في ضوء دراستك :

1/ متى يتعين الفعل الماضي للحاضروالمستقبال ؟ ومتى يتعين المضارع للماضي ؟
2/ ما علامات الفعل المضارع ؟ وما علامات فعل الأمر؟ وبم نميّز بينهما ؟
3/ للاسم خمس علامات ، اذكرها ؟ وما هي العلامة التي تنطبق على (تاء الفاعل) ؟
4/ ما مراد (ابن مالك) بمصطلح (الجرّ) ، كعلامة من علامات الاسم ؟
5/ ما هي (الشواهد) المدروسة ، وما هي (أوجه الاستشهاد بها) في البيت التالي ؟

ألا يَا اسْـلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى البِلَى *** ولا زَالَ مُـنْهَلاً بِجَـرْعَائِـكِ القَـطْـرُ

6/ استخرج ما في الآيات الكريمات من (أسماء) وعلاماتها؟ و(أفعال) وعلاماتها ؟ مبيّنا نوع كل فعل ؟

قال تعالى: + تَبَارَكَ الذِي نَزَّلَ الفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا . الذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَـتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَـقْدِيرًا . وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْـلُـقُـونَ شَـيْـئًا وَهُمْ يُخْلَـقُـونَ وَلَا يَمْلِـكُونَ لِأَنْـفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَـمْـلِكُونَ مَـوْتًا وَلَا حَـيَاةً وَلَا نُـشُورًا _ (الفرقان 1 - 3).

الإجـــــابـــــة

1/ ، 2/ أسئلة نظرية يمكن استنتاجها من المحاضرة .

3/ للاسم خمس علامات هي: الجرّ ، والتنوين ، والنداء ، ودخول"ألْ"التعريف عليه والإسناد إليه. أمّا العلامة التي تنطبق على (تاء الفاعل) ، فهي (الإسناد إليه) ، ومثال ذلك الفعل (حَضَرْتَ) ، فقد أَسْنَدْتُ إليكَ (فِعْلَ الحُضُورِ)، وهو أقوى دليل على اسمية (تاء الفاعل) .

4/ لا يعني (ابن مالك) بمصطلح (الجرّ) كعلامة أولى للاسم (حرف الجرّ) ، لأنّ هذا الأخير يمكنه الدخول على ما ليس باسم ، نحو : عَـلِـمْتُ بِـأَنَّـكَ نَاجِـحٌ ، فقد دخل حرف الجرّ (الباء) على الحرف المشبّه بالفعل (أَنَّ) .
وإنّما أراد (ابن مالك) بمصطلح (الجرّ) تلك (الكَسْرَة) التي تلحق آخرَ الاسم ، سواء بسبب الحرف ، أو الإضافة ، أو التبعية .

5/ الشواهد ، وأوجه الاستشهاد بها في البيت :
*/ الشاهد الأول: (يَا اسْلَمِي) :
وجه الاستشهاد: دخول حرف النداء (يا) على الفعل (اسْلَمِي) ، والنداء هو العلامة الثالثة للاسم (حسب ترتيب ابن مالك) ، وعلى ذلك : فليس المُراد بمصطلح (النداء) كعلامة من علامات الاسم ، هو دخول (حرف النداء) على الاسم ، وإنما المقصود هوقابلية الاسم لِأَنْ يُـنَادَى ، أي صلاحية الاسم للمناداة ، نحو : يَا رَسُولَ اللهِ ...

أمّا الفعل (اسْلَمِي) : فهو فعل أمر ، بدليل تحقّق العلامَتَيْنِ :
أ/ دلالته على الطلب بصيغته من غير زيادة: وشرط محقق .

ب/ قبوله (نون التوكيد): فيمكننا القول : اسْلَمِنَّ ، أو : اسْلَمِنْ .

تنبيه : توجد بالفعل (اسْلَمِي) علامة مشتركة بين المضارع والأمر ، وهي (ياء المخاطَبة) ، لا يمكن اعتمادها لوحدها ، لأنها ليست خالصة لفعل الأمر .

*/ الشاهد الثاني: (يَا دَارَ مَيَّ) :
وجه الاسْتِشْهاد: دخول حرف النداء (يا) على كلمة (دار) لا يُعدُّ دليلا قاطعا على اسميتها (كما وضّحنا ذلك في الشاهد الأول) ، وإنّما الذي يؤكد اسميتها هو كونها مضافة إلى اسم (مَيَّ) ، والإضافة من العلامات التي لم يذكرها (ابن مالك) .

أمّا كلمة (مَيَّ) فدليل اسميتها هو كونها مضاف إليه ، والمضاف إليه لا يكون إلا (مجرورا) ، وإنما جُرَّتْ بالفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنها اسم ممنوع من الصرف ، للعَلَميّة والتأنيث .

*/ الشاهد الثالث: (البِلَى) :
وجه الاستشهاد : دخول (أل التعريف) على كلمة (بِلَى) دليل على اسميتها .

*/ الشاهد الرابع : (زَالَ) :
وجه الاستشهاد : هو (فعل ماض) لقبوله التائين ، حيث يمكن القول : زُلْتَ ، وزَالَتْ.

*/ الشاهد الخامس : (مُنْهَلًّا) :
وجه الاستشهاد : لحوق (التنوين) بآخر كلمة (منهلًّا) دليل على اسميتها .

*/ الشاهد السادس : (جَرْعَائِكِ) :
وجه الاستشهاد : هي اسم لسببين ، وهما : الجرّ : و يتمثل في كسر الهمزة .
والإضافة إلى (ضمير المخاطَبة) .

*/ الشاهد السابع : (القَطْرُ) :
وجه الاستشهاد : دخول (أل التعريف) على كلمة (القطر) دليل على اسميتها .

6/ تطبيق مباشر حول المحاضرة .